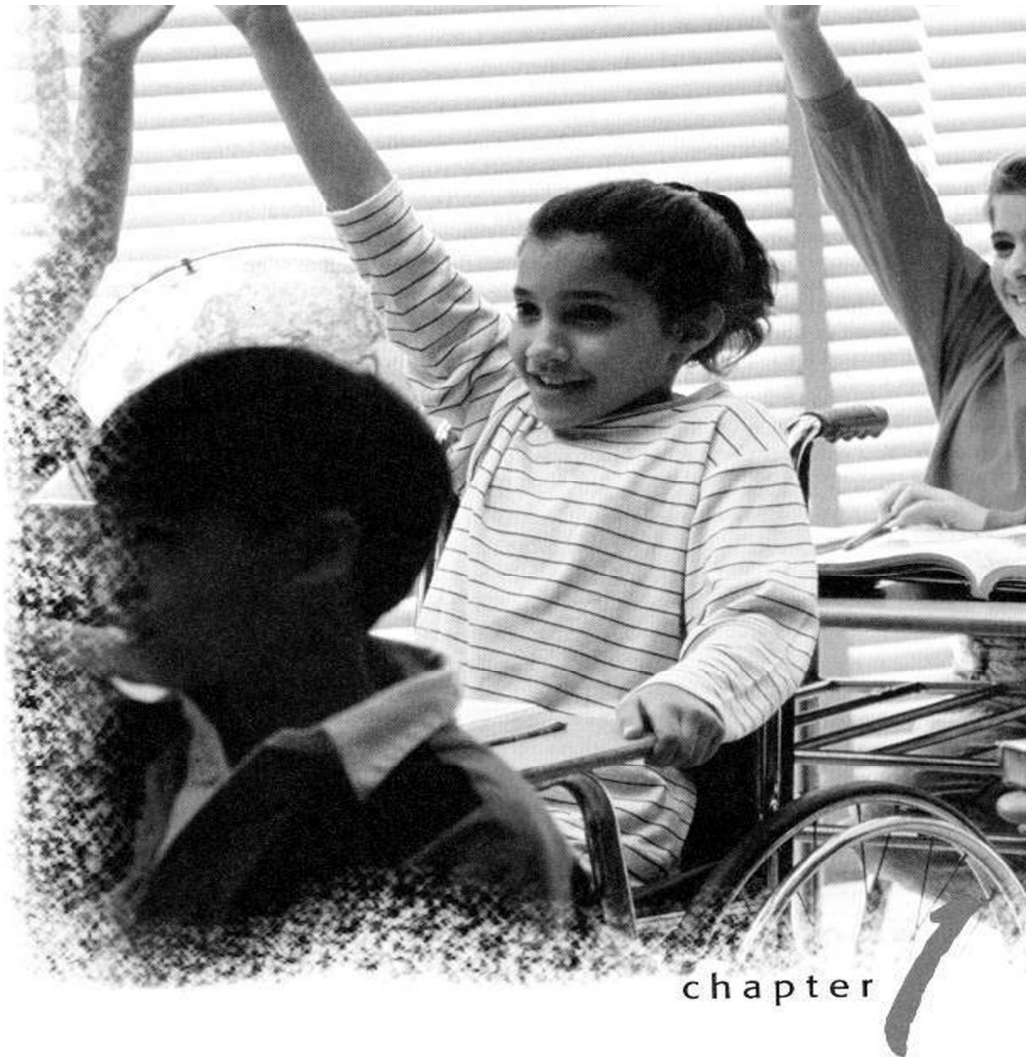

الفصل الأول

التعليم المدمج كتربية استجابية

Inclusive Teaching as Responsive Education

أهداف الفصل: *Chapter Objectives*

بعد دراسة هذا الفصل ستستطيع الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما هي الإعاقة؟
- ما هي وجهات النظر الأربع "للإعاقة"، وكيف تختلف عن بعضها البعض؟
- كيف يتم حماية الأشخاص المعوقين بموجب القانون؟
- ما هي الخدمات التي تقدمها التربية الخاصة؟
- ما المقصود بالتعليم المدمج؟

إطلاق التحدي Opening Challenge:

التحاق الآنسة سميث في المدرسة:

في الأسبوع الذي يسبق بداية الفصل الدراسي، جلست الآنسة سميث والتي ستدرس لأول مرة في غرفتها الصفية الفارغة للصف الرابع حيث كانت تفكر بماذا سيحصل عندما يصبح لديها أخيراً طلاباً لتدرسهم وغرفة صفية تنظمها وشيكاً نقدياً حقيقياً. وتذكرت سنوات الدراسة المتعبة عندما كانت تأخذ العديد من الصفوف المتأخرة، وتنتقل إلى مناطق مختلفة من البلدة لمراقبة صف بعد صف، والقيام بتدريس الطلبة أسبوعاً بعد أسبوع، والسهر لوقت متأخر لمراجعة خطط الدروس مرة أخرى، والشعور بالسعادة الكبيرة عندما تحصل على علامات عالية هي وأصدقاؤها في اختبار الكفاءة الوطنية للمعلمين، وتشعر الآن بالاستعداد لتولي مسؤولية تدريس صف من طلاب التعليم العام، فقد انتظرت الآنسة سميث ليأتي هذا اليوم، فمنذ أن كانت في المرحلة الابتدائية وهي ترغب في أن تصبح مدرسة.

وتحضر نفسها الآن للعام الدراسي بإثارة ولهفة كبيرة، ولكنها عندما نظرت إلى قائمة طلاب صفها الذين يبلغ عددهم 18 طالباً وربطت أسماءهم مع ملفاتهم الدراسية شعرت بالقلق، فقد وجدت أن: "مدى مهاراتهم الأكاديمية واسع جداً، وتتفاوت علاماتهم بشكل كبير، فأحد طلابها موهوب أكاديمياً، وأتى إليها طالبان صمم لهما برامج تربوية فردية، وثلاثة من طلابها يتعلمون اللغة الإنجليزية، إضافة إلى ذلك يخضع اثنان من طلابها إلى علاج مستمر للنطق في جلسات جماعية مع اختصاصي علاج اضطرابات كلامية ولغوية Pathologist مرتين في الإسبوع، ولم تسمع من معلم من المعلمين الآخرين أو الاختصاصيين عن البرامج الخاصة لأي من طلابها، لذا تتمنى أن يرجع الزمن بها وتدرس ذلك المساق الخاص «مساق الدمج» مرة أخرى.

أسئلة تأملية:

أجب عن الأسئلة الآتية في مفكرتك، وبعد انتهاء الوحدة تأكد من إجابتك وراجعها اعتماداً على ما تعلمته.

1. هل تعتقد بأن الآنسة سميث تهتم بشكل كبير في الاحتياجات المتنوعة لطلبتها؟ وهل تعتقد بأنها تعاني فقط من التوتر لأنها ستدرس لأول مرة؟ لماذا؟ ولماذا لا؟
2. ما هي النصائح التي تقدمها لها فيما يتعلق بالتخطيط لتدريس الطلبة المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة؟
3. كيف بإمكانها تعلم المزيد عن خدمات التربية الخاصة التي ينبغي أن يلتقاها طلبتها هذا العام؟
4. ما هي الطرق التي من خلالها تستطيع الآنسة سميث أن تتجاوب مع حاجات طلبتها الخاصة؟

يبلغ بول Paul 35 عاماً ويعيش في منزل بديل يلبي حاجاته الخاصة، حيث توجد قضبان للإمساك بها في الحمام، ويوجد جهاز إنذار يستطيع استخدامه إذا احتاج المساعدة، وشخص يتصل به للإجابة عن أسئلته، ويعاني بول من شلل دماغي يؤثر على عضلاته، حيث يمشي بالاستعانة بعكاز، ويتمتع بمهارات تواصل جيدة، ويستطيع تدبر شؤون حياته اليومية. يستقل بول وسيلة نقل خاصة للذهاب لعمله وللعلاج الطبيعي، وللذهاب للتسوق، ولزيارة البنك، وتعتبر الكتابة والقيام بالمهام التي تستلزم استخدام الأصابع (مثل: إغلاق أزرار القميص وربط حذائه) صعبة عليه بسبب الشلل الدماغي.

عندما كان بول صغيراً التحق بمدرسة حكومية خاصة بالأطفال الذين يعانون من إعاقات جسدية معرفية، وقد كانت هذه المدرسة معزولة عن المدارس العامة، وكانت تقع في مكان بعيد من سكن بول، وكان يذهب للمدرسة من خلال حافلة خاصة، وبعد المدرسة يقضي وقته بالجلوس في البيت أو الذهاب إلى العلاج الطبيعي في مستشفى الأطفال، وكانت والدة بول تؤمن أن نظام المدرسة العادية يستطيع تقديم الأفضل، واعتقدت بأن بول يستطيع الالتحاق بالمدرسة العامة مع أطفال الجيران، واعتقدت أيضاً بأنه ينبغي أن يكون قادراً على التخرج من المدرسة الثانوية كغيره من الطلاب، وقد قضت والدة بول سنوات عدة تدافع عن قضيتها في مجلس المدرسة المحلي وأمام مسؤولي المدينة ورجال القانون في الولاية، وبعد سنوات من دفاعها المستمر عن حق ولدها في التعليم العام، بدأ بول في منتصف الستينيات بالذهاب إلى صفوف المدرسة العامة – ولكن في ذلك الوقت، لم يتوفر التعليم والخدمات الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة– ففي المرحلة الأساسية كان يتم حمله على الدرج ليصل إلى الصف لأنه لم يكن يتوفر – في ذلك الوقت– مصاعد كهربائية، ولأنه لا يستطيع الصعود على الدرج بسبب الأربطة الموجودة على قدميه. تعلم بول المهارات الدراسية الأساسية، واستمر حتى تخرج من المدرسة الثانوية بدبلوما خاصة، ومن ثم تخرج من مدرسة تدريب مهني درس فيها لمدة سنتين، وبعد ذلك عمل في العديد من الأعمال

بدوام جزئي ويعمل الآن في مشغل خاص لذوي الاحتياجات الخاصة، وبشكل عام فإن عمله هو بيئة معزولة، ويقتصر عالمه الاجتماعي على استخدام الاتصالات مثل: الإنترنت، والهاتف الخلوي، ولكن بالرغم من ذلك يصر بول على العيش بشكل مستقل.

لقد قطعنا شوطاً طويلاً منذ أن بدأ بول المدرسة من حيث نظرة المجتمع للإعاقة، وتغلبنا على العديد من العوائق التي تحول دون عيش الأفراد حياة مستقلة ومنتجة، حيث نمتلك القوانين التي تحمي الأفراد في معظم جوانب الحياة، ولدينا نظم المدارس العامة الملزمة بقبول جميع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، ونعرف الكثير عن التعليم الملائم والخدمات الضرورية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، ولكن لا يزال هناك عمل يجب القيام به لضمان توفير التعليم الملائم لجميع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة ولمساعدة هؤلاء الطلاب على الانتقال الناجح لمرحلة البلوغ والاستقلالية في العمل والعلاقات الاجتماعية والترتيبات الحياتية التي يسعى الجميع لتحقيقها. قد تتساءل! كيف يمكن أن يكون التعليم متجاوباً لاحتياجات الطلاب الخاصة مثل بول؟، والإجابة بسيطة على ذلك وهي: أن التعليم يصبح ملبياً للحاجات عندما يتم تنفيذ مجموعة من التدخلات التربوية الفردية تراقب تقدم الطالب لتطوير نتائج الأطفال بمختلف أعمارهم وكذلك الشباب ذوي الاحتياجات (US. Department of Education, 2006).

نحن نؤمن بأن التعليم يكون متجاوباً ومسؤولاً عندما تعمل فرق التربويين معاً للتغلب على التحديات الفردية التي يأتي بها كل طالب إلى المدرسة.

لديك الفرصة لتكون جزءاً من هذا العمل لتضمن أن يحصل جميع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة على تعليم جيد، وإذا وجدت هذه الفرصة مخيفة قليلاً فأنت لست وحدك.

هل تعاملت لفترة طويلة مع أشخاص ذوي إعاقات مختلفة حتى الآن في منزلك، أو مدرستك، أو حياتك الاجتماعية؟ إذا كانت إجابتك: لا، فأنت حتماً تتشارك ذلك الرأي مع زملائك في البرنامج الذين يستعدون ليصبحوا معلمين.

هل تشعر في بداية هذا المساق المتعلق بتدريس الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بالقلق من عدم قدرتك على تلبية حاجات هؤلاء الطلاب؟ مرةً أخرى أنت لست وحدك.

على الرغم من قضاء الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر من 80% من يومهم الدراسي في حصص التعليم العام، إلا أن معظم مدرسي التعليم العام حديثي التخرج يشعرون بأنهم غير مستعدين بشكل جيد لتدريس هؤلاء الطلبة. ويؤيد مديروهم ذلك حيث يقولون: إنّ المعلمين الجدد لا يقومون بإدارة تدريس وسلوكيات الطلاب الذين لديهم صعوبات في التعلم كما ينبغي (Futernick, 2006; Goetano, 2006). لكن بدلاً من الإصابة بالإحباط نتيجة لتلك التقارير نأمل أن تدرك الفرصة العظيمة التي تقدمها وأنت تستعد لتصبح معلماً، فباستطاعتك إحداث تغيير كبير في حياة هؤلاء الطلاب. ويتمثل الهدف من المساق (والنص) الذي تبدأ به الآن هو إعطاؤك الأدوات للقيام بذلك.